الارجون تزفاي لئومي (اتسل) و (الليحي) عن المذبحة ومدى مسؤولية الهاجاناه فيها(٧). وهي قضية فرعية سبق النقاش حولها . والذي لا شك فيه ان القيادة الصهيونية كانت على علم كامل بالمذبحة كما لا شك في ان قوات البالماخ شاركت في احتلال القرية ، وكذلك شارك الجدناع في دفن جثث ضحاياها ، ثم استثمرت القيادة الصهيونية نتائجها في حملة الرعب والتهجير اللاحقة(٨). كما يختلف المؤرخون الصهاينة حول عدد القتلى وطريقة قتلهم والاهداف من استعراض الاسرى في حي محانيه يهودا وزخرون يوسف بالقدس الجديدة ثم عدد الذين قتلوا منهم لاحقا في الكساره الواقعة بين دير ياسين وجفعات شاؤول(٩).

ان الخلاف الحاد بين مؤرخي الارهاب الاسرائيليين حول جريمة دير ياسين يكشف الكثير عن حقيقة التوجه الصهيوني الماضي والمعاصر نحو الشعب الفلسطيني ، فهو يدور حول أثر عملية دير ياسين على العرب ومدى أضرارها بسمعة الصهيونية ، فكتاب الهاجاناه والوكالة اليهودية يصرون على ان عملياتهم هم المنبثقة من الخطة دالت هي التي سببت الهروب الكبير للعرب من مدنهم وقراهم وليس مذبحة دير ياسين وان الآثار السلبية للمذبحة على سمعة الصهيونية كانت أكبر من سلبيات مذابح الهاجاناه التي بقيت مستورة عن الرأي العام العالمي .

وتركز جماعة الاتسل في دعايتها على ان دير ياسين كانت اول عملية من نوعها وانها هي التي سببت هروب الفلسطينيين وانها العامل النفسي الحاسم الذي غير تاريخ فلسطين(١٠) ، ولكن جماعة الليحي الذين شاركوا في المذبحة يتفاخرون بمذابح سابقة لهم في لفتا الفوقا والتحتا وفي الشيخ بدر وحتى في بيت دجن(١١) ويكررون الادعاء بأن دورهم في الجريمة كان هو الاساس في انزال الخوف المميت بالعرب وتحطيم معنوياتهم ثم في تسهيل احتلال طبريا وحيفا وعشرات القرى العربية الاخرى . بينما يدعي رجال الهاجاناه انهم كانوا هم السابقين وعملياتهم هي التي كانت ذات الاثر الاكبر .

ويتهم مئير بيعيل رجال اتسل وليحي بالقيام « بمذبحة مخزية » لسكان دير ياسين بعد خروج رجال البالماخ منها(١٢) « رجال ، نساء ، شيوخ ، أطفال دون تمييز قتلوا بواسطة ايقافهم الى الحيطان والزوايا داخل البيوت » ، ويدعي ان هنالك شهادات مصورة لكل ما حدث ، كما انه يدعي وجود هذه الشهادات المصورة « لمسيرة النصر » في القدس وللقتل الجماعي في الكسارات . ويتصارع المؤرخون الارهابيون الان حول مدى الشذوذ في الجرائم المرتكبة خلال مخطط التهجير والارهاب ، فيندد اريه يتسحاقي بجنود البالماخ « اولئك المقاتلين الذين ثقفوا بتشديد على طهارة السلاح العبري » ويشرح كيف تمت مذبحة بلد الشيخ في ٣٠ — ١٩٧٤/١٢/٣١ على يد الكتيبة الاولى للبالماخ ولواء كرميلي ، ثم كيف قامت الكتيبة الثالثة للبالماخ بعملية سمسم التي ترتب عنها تفجير البيوت على سكانها وقتل ٦٠ عربيا معظمهم من النساء والاطفال(١٣) ، ثم يستفيض في شرح مذبحة اللد ١٩٤٨/٧/١٢ التي قتل البالماخ فيها ٢٥٠ عربيا وطردوا بقية سكانها وسكان الرملة وهي العملية التي يتحمل دايان مسؤوليتها مباشرة .

ويرى بيعيل مؤرخ البالماخ ان الفرق بين المذابح لم يكن في الهدف او النتيجة وانما بأن القتل والنهب تم في دير ياسين دون مبرر كاف وان الاعداد التي قتلت في دير ياسين هي أكبر مما قتل حتى في اللد ، واخيرا ان جيش الدفاع الاسرائيلي عندما كان يعلم عن شذوذ ما كان الامر يرفق بتأنيب ضمير ، وان النهب الذي كانت تقوم به قوات البالماخ كان اجباريا . بينما اختارت أتسل الذبح والنهب ولم تصب بأي ندم او تأنيب ضمير(١٤).

ويختلف المؤرخون الارهابيون حول المقاومة التي قامت بها القرية فيدعي مؤرخو البالماخ ان رجال الاتسل (الارجون) بالغوا فيها لتبرير مذابحهم ، ولكن الواضح من